دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	ملاحظات على زخارف فسيفساء القبو المركزي لمصلي جالا بلاسيديا بمدينة رافينا الإيطالية
المصدر:	مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية
الناشر:	الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية
المؤلف الرئيسي:	شاهين، خالد غريب علي أحمد
مؤلفين آخرين:	النادى، أسماء ممدوح عبدالستار حنفى محمد، حسين، منى جبر عبدالنبه(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع22
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2020
الشهر:	يوليو
الصفحات:	641 - 665
رقم MD:	1060600
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الزخارف الفسيفسائية، التخطيط المعماري، المنشآت المعمارية، التاريخ القديم
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1060600

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

ملاحظات على زخارف فسيفساء القبو المركزى لمصلى جالا بلاسيديا بمدينة راڤينا الإيطالية.

Notes on the decorations of central vault mosaic of Galla Placidia chapel in Ravenna, Italy.

أ.د/ خالد غريب على أحمد شاهين

استاذ ورئيس قسم الآثار اليونانية الرومانية – كلية الآثار جامعة القاهرة.

Prof. Khaled Gharib Ali Ahmed Shaheen

Professor and Head of Greco-Roman Archaeology Department - faculty of Archaeology, Cairo University.

أ. م. د/ منى جبر عبد النبى حسين

استاذ مساعد تاريخ الفن - قسم الآثار اليونانية الرومانية – كلية الآثار جامعة القاهرة.

Assist. Prof. Dr. Mona Gabr Abd El-Naby Hussein

Assistant Professor of art history - Greco-Roman Archaeology Department - faculty of Archaeology, Cairo University.

م/ اسماء ممدوح عبد الستار حنفى محمد النادى

معيدة - قسم الآثار اليونانية الرومانية– كلية الآثار جامعة القاهرة

Lect. Asmaa Mamdouh Abdel-Sattar Hanafi Mohammed El-Nadi

Demonstrator– Greco-Roman department– faculty of Archaeology, Cairo University.

Asmaa_mamdouh22@yahoo.com

الملخص:

يشتهر مصلى جالا بلاسيديا براڤينا، أو ما يعرف عالميًا بـ "ضريح" جالا بلاسيديا، بزخارف الفسيفساء الاستثنائية التى تُغطى أسطح جدرانه الداخلية. ويمثل دخول المصلى انتقالًا مثيرًا من المظهر الخارجى المتواضع إلى الداخلى المفعم بالعظمة والفخامة؛ فقد احتفظ المصلى بكامل برنامجه الزخرفى الداخلى وهو أمر غير شائع بالنسبة إلى المبانى التى تعود إلى العصور القديمة المتأخرة. ولا يزال هذا المصلى ذو التخطيط الصليبى يثير العديد من القضايا والتساؤلات التى يصعب الإجابة عليها بشكل حاسم نتيجة الافتقار لأى توثيق معاصر له، لذا تظل محض الافتراض. ويعد تفسير فسيفساءات القبو المركزى للمصلى أحد أهم القضايا التى لطالما شغلت الباحثين على مر السنين نظرًا لغموض وتميز عناصرها فيما يتعلق بالتقاليد الأيقونوجرافية حينذاك، فهى السلف لموضوع زخرفى سيستمر بمرور الوقت فى الهياكل المسيحية المبكرة. وتتألف فسيفساءات القبو المركزى من 567 نجمة ذهبية مُرتبة فى دوائر متراكزة على خلفية زرقاء داكنة، تدور جميعها حول صليب لاتينى ذهبى مُمثل فى ذروة القبو، فى حين تطفو، فوق ركام السحاب، فى منطقة المثلثات الكروية، هيئات نصفية مجنحة تمثل المخلوقات الحية الأربعة حول العرش الإلهى. ورغم كون القبة الزرقاء المُغطاة بالنجوم عنصرًا زخرفيًا معروفًا سواء من الفن الرومانى أو حتى من الفن المصرى القديم قبله، إلا أن مدلولها هنا مع إدراج الصليب الذهبى فى منتصف القبو لم يكن واضحًا، خاصة وأن مدلول الصليب نفسه مُختلف عليه ويعكس اتجاهه ناحية الشرق وعدم اتباعه لمحور المصلى العديد من المعانى؛ لذا تهدف هذه الورقة البحثية لوصف وتحليل التكوين الفنى لفسيفساءات القبو المركزى ومحاولة فهم مدلولات عناصره، ومقارنتها مع غيرها من العناصر الزخرفية الأخرى المماثلة سواء السابقة عليها من العصور المصرية القديمة والرومانية أو اللاحقة من العصر البيزنطى المبكر.

الكلمات المفتاحية:

راڤينا - جالا بلاسيديا - مصلى - قبو مركزى – فسيفساء.

Abstract:

The Galla Placidia Chapel in Ravenna, or globally known as the "Mausoleum" of Galla Placidia, is renowned for its exceptional mosaic decorations covering the surfaces of its interior walls. The entrance of the chapel represents a dramatic transition from the humble exterior to the grandeur and majesty of the interior; the chapel has retained its entire interior decoration program, which is uncommon for buildings from late antiquity. This cross-planned chapel still raises many Issues and questions that are difficult to answer decisively as a result of the lack of any contemporary documentation, so it remains purely hypothetical. The interpretation of central vault mosaics of the chapel is one of the most important issues that have long occupied the scholars over the years due to the ambiguity and distinctiveness of its elements with regard to the iconographic traditions of the time, as it is the predecessor of a decorative subject that will continue over time in the early Christian structures. The central vault mosaic consists of 567 golden stars arranged in concentric circles against a dark blue background, all orbiting a Latin gold cross represented at the vault apex, while floating, over the heap of the clouds, in the pendentives area, winged bust-figures represent the four living creatures around the celestial throne. Although the blue dome covered with stars is a decorative element known both from Roman art and even from ancient Egyptian art before it, but its significance here with the inclusion of the golden cross in the middle of the vault was not clear, especially since the meaning of the cross itself is disputed and Its orientation to the east and non-following the axis of the chapel reflects many meanings. Therefore, this paper aims to describe and analyze the artistic composition of the central vault mosaics, try to understand the meanings of its elements, and comparing it with other similar decorative elements, whether earlier from the old Egyptian and Roman times or later from the early Byzantine era.

Keywords:

Ravenna – Galla Placidia – chapel – central vault – mosaic.

مشكلة البحث:

إزاحة الغموض ومعرفة الغرض من الزخارف الفسيفسائية المصورة بالقبو المركزى لمصلى جالا بلاسيديا بمدينة راڤينا الإيطالية.

هدف البحث:

تهدف الورقة البحثية إلى وصف وتحليل التكوين الفنى لفسيفساءات القبو المركزى لمصلى جالا بلاسيديا بمدينة راڤينا الإيطالية، فى محاولة لفهم مدلولات عناصر التكوين، ومقارنة هذه العناصر مع غيرها من العناصر الزخرفية المماثلة التى زينت مبانٍ أخرى لاحقة تعود للعصر البيزنطى المبكر فى مواقع مختلفة بإيطاليا. إضافة إلى التأكيد على الجذور القديمة بل والعتيقة لبعض عناصر التكوين، وأخص بالذكر زخرفة السماء النجمية، والتى ظهرت من قبل فى كلتا الحضارتين "الوثنيتين" المصرية القديمة والرومانية.

أهمية البحث:

إثراء مجال دراسة العمارة والفنون البيزنطية نظراً لافتقار الكتابات المصرية بل والعربية حول هذا المجال، والإسهام فى تعزيز المكتبة العربية بالأبحاث المتخصصة.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: زخارف فسيفساء القبو المركزى لمصلى جالا بلاسيديا.

الحدود المكانية: مصلى جالا بلاسيديا- راڤينا – إيطاليا.

الحدود الزمنية: القرن الخامس الميلادى.

منهج البحث:

اتبعت الورقة البحثية المنهج الوصفى – التحليلى.

المقدمة:

يُنسب المصلى الصغير، الواقع بجوار كنيسة الصليب المقدس Santa Croce وكنيسة القديس ڤيتالى S. Vitale فى راڤينا[1]، للإمبراطورة إيليا چالا بلاسيديا، التى ولدت بين عامى 388م و 393م وتوفيت عام 450م، وهى ابنة الإمبراطور ثيودوسيوس الأول من زوجته الثانية چالا، فكانت الأخت غير الشقيقة للإمبراطورين هونوريوس (إمبراطور الغرب) وأركاديوس (إمبراطور الشرق)[2]. وبعدما توفى هونوريوس، خلفه فى حكم الغرب ڤالنتينيان الثالث (424م-455م)، إبن چالا بلاسيديا، وكان وقتها يبلغ من العمر ست سنوات لذا ظل تحت وصاية والدته، التى أقامت بلاطها فى راڤينا (شكل 1)[3].

يصف بيتر خريسولوجوس، أسقف راڤينا آنذاك، جالا بلاسيديا بعبارات مثيرة للإعجاب بأنها "أم الإمبراطورية المسيحية، الخالدة، الورعة". وباعتبارها "أم الإمبراطورية المسيحية"، فإن مهمتها المتمثلة فى تزيين وزخرفة راڤينا - المركز السياسى الجديد فى الغرب - بالكنائس والمصليات المكرسة للرسل والقديسين، ربما كانت أسمى شكل من أشكال الواجب المسيحى الذى يمكن أن تؤديه بلاسيديا[4]. لذا أقامت بها العديد من المنشآت المعمارية، كان من بينها كنيسة الصليب المقدس Santa Croce (حوالى 417م – 420م) التى ينتمى إليها هذا المصلى. يتخذ المصلى تخطيط الصليب اللاتينى[5]، وقد تم زخرفته من الداخل بزخارف فسيفسائية باهرة عكست عناية إمبراطورية فائقة. وعلى الرغم من كونه موضوعاً شائعاً للعديد من الأبحاث، إلا أنه لايزال يقدم الكثير من التساؤلات التى تصعب الإجابة عليها بشكلٍ مطلقاً، مثل راعى البناء، ووظيفته، وتعيين بعض الهيئات الفسيفسائية الممثلة بداخله، وأخيرًا مدلول فسيفساءات القبو المركزى، موضوع هذه الورقة البحثية.

شكل (1) خريطة للإمبراطورية البيزنطية فى حوالى عام 400م موضحاً عليها موقع مدينة راڤينا الإيطالية.
(James, 2010, p.4, map 1.1)

موقع المصلى:

يقع مصلى جالا بلاسيديا، هذا المبنى الصغير المكتنز، والذى أحيانا ما يُسمى أيضاً بمصلى القديس لورانس، بجوار كنيسة الصليب المقدس Santa Croce وكنيسة القديس ڤيتالى S. Vitale، فى الناحية الشمالية الغربية من مدينة راڤينا (شكل 2). ويقف المصلى الآن مستقلاً عن أى مبنى آخر، ولكنه كان بالأصل متصلاً بالطرف الجنوبى لنارثكس Narthex كنيسة الصليب المقدس[6] (شكل 3).

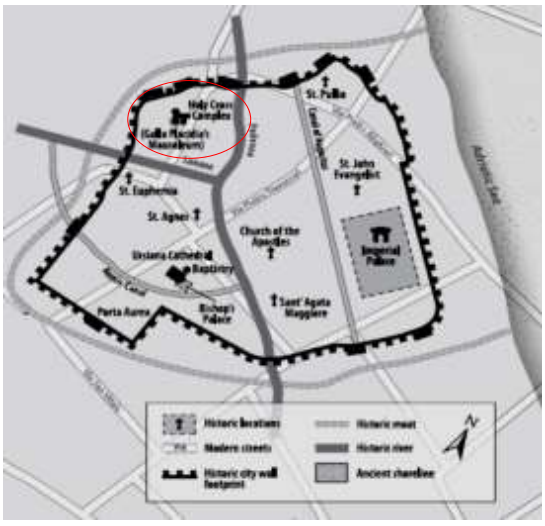

شكل (2) خريطة لمدينة راڤينا عام 450 موضحًا بها موقع مصلى جالا بلاسيديا.
(Salisbury, 2015, p.116)

المنشىء وتاريخ الإنشاء:

لا يزال مصلى جالا بلاسيديا فى راڤينا يعرض بعضاً من المشكلات الجوهرية فيما يتعلق بالمنشىء أو راعى البناء. وقد نبعت هذه المشكلات نتيجة الافتقار الكامل لأى توثيق معاصر للمبنى. ففى الواقع، لا يوجد ذكر للمصلى فى أية وثيقة أو نص إلا بعد نصف ألفية من بنائه[7]؛ إذ يدعى أندرياس أجنيللوس Andreas Agnellus، أسقف راڤينا فى القرن التاسع الميلادى، بالفصل 42 من مدونته LPR بأن الإمبراطورة جالا بلاسيديا قد دُفنت فى الـ monasterium، أو المصلى، الخاص بالقديس نازاريوس، والذى يبدو أنه الشخص الذى كُرس إليه "ضريحها" فى العصور الوسطى اللاحقة. ولكن، هذا الإسناد لا يمكن الاعتماد

شكل (3) مصلى جالا بلاسيديا براڤينا، وتتضح فى الناحية اليسرى لخلفية الصورة كنيسة الصليب المقدس Santa Croce.

عليه إذ إنه يعود إلى خمسة قرون تقريباً بعد وفاة الإمبراطورة (عام 450م)، كما أنه يستند على التقليد الشفهى فقط[8]. ويبدو أن الـ monasterium يشير إلى مصلى فى كنيسة القديس ڤيتالى، والتى بُنيت فقط فى منتصف القرن السادس الميلادى، وبالتالى لم يكن هذا المبنى هو مكان الدفن الأصلى[9].

إلا أن أول تصريح مباشر يدَّعى أن جالا بلاسيديا هى راعية المبنى يعود فقط إلى القرن الثالث عشر الميلادى، وتحديداً إلى عام 1279م، عندما كتب Tommasso Tusco أن الإمبراطورة جالا بلاسيديا هى التى شيدت هذا الـ"capella pulcherrima" أو "المصلى الجميل للغاية". بعدها بفترة وجيزة، فى عام 1317م، ذكر Rinaldo da Concorrezzo، رئيس أساقفة راڤينا حينذاك، بأن جالا بلاسيديا قد دُفنت فى هذا المصلى، والذى تم تعيينه وقتها بأنه ذلك الذى بنته جالا بلاسيديا فى كنيسة الصليب المقدس وكرسته للقديسين نازاريوس وسيلسوس[10]؛ لذا فمن بين التسميات الأخرى للمصلى، هى "مصلى القديسين نازاريوس وسيلسوس"[11]. نشأ هذا الإلتباس فى جزء منه بسبب الإشارة لكنيسة الصليب المقدس والقديسين نازاريوس وسيلسوس (اللذان يتم إقرانهما على نحو تقليدى) بنفس الجملة فى المرسوم البابوى لعام 1157م، ويبدو أنه بحلول عام 1203م قيل: إن مصلى القديسين نازاريوس وسيلسوس يقع بالقرب من كنيسة الصليب المقدس[12].

ولكن، نظراً لانتماء المصلى إلى منطقة راڤينا الإمبراطورية آنذاك، مما يدل بشدة على الرعاية الإمبراطورية، فترى G. Mackie، بأن جالا بلاسيديا هى الراعية المحتملة للغاية لهذا المبنى، خاصة وأنها قامت بتحديد بعض عناصر البرنامج الأيقونوجرافى لفسيفساءاته، التى ارتبطت بقصة حياة بلاسيديا ودعمت قضية بنائها له[13]. وارتأت D. Deliyannis كذلك أنه من السديد أن يعزو المصلى لرعاية جالا بلاسيديا نظراً لاتصاله فى الأصل بنارثكس Narthex كنيسة الصليب المقدس التى أقامتها بلاسيديا نفسها، وأنه كان جزءاً صغيراً من مجمع ضرورياً أن كان مجمعاً مهيباً[14]. أما F. Deichmann، فقد كان أكثر حذراً فى تقديره لرعاية المبنى، وخلص إلى أنه لا يمكن استبعاد رعاية جالا بلاسيديا. وفى الطرف الآخر لهذا الطيف، استنتج W. Seston أن بلاسيديا هى الراعى "المقبول عالمياً"[15]، وإن كان الأمر مازال مفتوحاً لبعض النقاش[16].

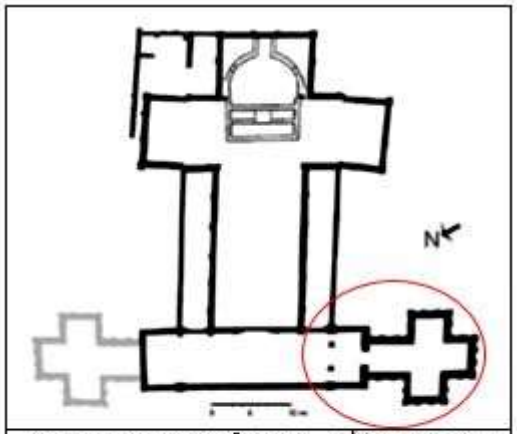
شكل (4) مسقط أفقى لمجموعة الصليب المقدس براڤينا، ويُلاحظ مصلى جالا بلاسيديا على يمين النارثكس. (Deliyannis, 2010, p.71, fig.14.)

أما عن تاريخ الإنشاء، فبالمثل اختلفت وجهات النظر حول تأريخ المبنى, يقترح C. Ricci بأن تأسيس المصلى قد تلى تأسيس كنيسة الصليب المقدس (التى بُنيت بين عامى 417م و 420م) بخمسة وعشرون عاماً. أما G. Bovini فيتخذ موقفاً أكثر حذرًا إلى حد ما إذ يقول بأنه شُيد "قبل بضع سنوات من منتصف القرن الخامس الميلادى"[17]. فى حين تفضل G. Mackie فترتين زمنيتين للبناء: 1) الفترة بين عام 417م (عندما تزوجت جالا بلاسيديا من قنسطانتيوس الثالث) وعام 421م (عندما توفى زوجها الثانى، قنسطانتيوس الثالث، وسافرت إلى القنسطنطينية)؛

2) الفترة بعد عام 425م (عندما عادت الإمبراطورة من القنسطنطينية إلى راڤينا، وتولت الوصاية على ابنها ڤالنتينيان الثالث البالغ من العمر ست سنوات) حتى عام 450م (العام الذى توفيت به)[18].

إن التأريخ الدقيق للمبنى أمر مُعضل، ولكن الرواية الأكثر ترجيحًا لدى معظم الباحثين هى الربع الثانى من القرن الخامس، أى الفترة بعد عام 425م، ويعزو هذا إلى الحماسة المعمارية لبلاسيديا هذا الوقت، وأنها قد بدأت البناء بمجرد عودتها إلى راڤينا لحكم الغرب، إضافة إلى التأريخ المقترح لكنيسة الصليب المقدس بالفترة ما بين عام 417م وعام 420م[19].

التخطيط المعمارى:

على عكس ما يُرى اليوم، لم يكن المصلى مستقلًا أو معزولًا، بل كان ملحقاً فى الأصل بالطرف الجنوبى لنارثكس Narthex كنيسة الصليب المقدس المتاخمة[20] (شكل 4، 5). اتخذ هذا المبنى الأجرى الصغير، والذى تبلغ مساحته 12.75م × 10.25م[21]، تخطيط الصليب اللاتينى[22] (شكل 4، 7)، الذى تعلوه قبة مُضمرة ببرج مستطيل ذو سقف منحدر[23].

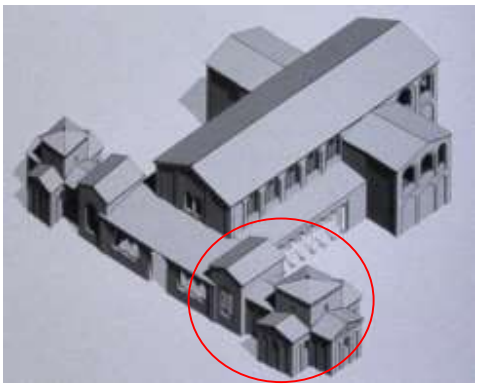

شكل (5) إعادة بناء لمجموعة الصليب المقدس براڤينا، ويظهر مصلى جالا بلاسيديا بالطرف الجنوبى من النارثكس.
(Mikloš, 2014, p.37, fig.1)

أظهرت الحفائر التى أُجريت فى منتصف القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرون الميلاديين، أنه كان يتم الدخول إلى المصلى عن طريق مدخل ذو ثلاثة عقود يُفضى إلى ردهة، تم رفعه درجة عن مستوى نارثكس Narthex كنيسة الصليب المقدس، بلغت حوالى 11سم، علاوة على درجتين تؤدى من الردهة إلى المصلى. وتم تدعيم هذا المدخل باثنين من الأعمدة المستقرة على قواعد من رخام ڤيرونا الأحمر، إلى جانب أعمدة صغيرة فى الجدران الجانبية قامت على قواعد من الرخام المُطعَّم[24] (شكل 6) .

شكل (6) إعادة بناء لمدخل مصلى بلاسيديا من نارثكس كنيسة الصليب المقدس.
(West, 2003, p.84, fig.127)

استخدم لبناء المصلى آجرات مميزة للغاية، بلغت أبعادها 30- 3سم ×45-47سم[25]، ويبدو أنها كانت مُغطاة فى الأصل بطبقة من الملاط[26]. والجدير بالملاحظة هو اختلاف نوعا الآجر والملاط المستخدمان لبناء المصلى عن أولئك فى الكنيسة الرئيسية[27]؛ لذا يفترض F. Deichmann، وهى فرضية محتملة على نحو كبير، أن الآجر نفسه من الآجر الرومانى المُعاد استخدامه spolia [28]. وقد قادت هذه المعطيات، المتمثلة فى ارتفاع مستوى أرضية المبنى عن نارثكس Narthex الكنيسة الرئيسية واختلاف نوعا الآجر والملاط، إلى الاستنتاج بأن المصلى قد بُنى بوقت لاحق قليلًا عن كنيسة الصليب المقدس[29].

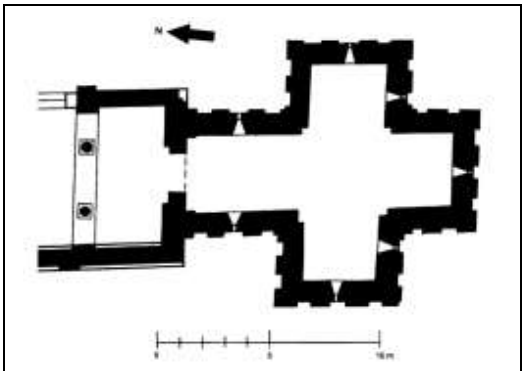

شكل (7) المسقط الأفقى لمصلى جالا بلاسيديا برافينا.
(Deliyannis, 2010, p.75, fig.16.)

اتخذ تخطيط المبنى شكل الصليب اللاتينى (شكل 7)، وقد بلغت مقاييس ذراعه الشرقى- غربى من الداخل 3.4م ×10.2م، فى حين بلغ الذراع الشمالى- جنوبى 304م × 11.9م، وهو الذراع الأطول نظراً لاتصاله فى الأصل بنارثكس Narthex كنيسة الصليب المقدس[30]. تم تغطية ذراعى الصليب بأقبية برميلية بسيطة[31]، ويرتفع كل قبو لحوالى 6.3م فوق مستوى سطح الأرضية الأصلية للمصلى[32]. أما منطقة التقاطع فيستقر فوقها برج مركزى مربع[33]، يرتفع لحوالى 11م[34]، تم تغطيته من الداخل بقبو متقاطع "وهو القبو الذى تقوم فيه القبة على المثلثات الكروية"[35]، وربما هذا هو النموذج الأول لقبة فوق تقاطع صليبى[36].

نُفذت جميع أقبية المبنى باستخدام الآجر. وفيما يتعلق بالقبة المركزية، فقد تم رص الآجر فى دوائر متحدة المركز، ووضعت أمفورات الطين tubi fettile عند القمم الآجرية لكل من الأقبية البرميلية والقبة المركزية بغرض التدعيم[37]. ومن المثير للاهتمام، أن مخطط أساس "الضريح" نفسه ليس متماثلا تمامًا؛ إذ لا تقيس زوايا الأركان 90 درجة بالضبط، وإنما تنحرف قليلًا، ما يجعل كل مكون من مكونات التخطيط يبدو كمتوازى الأضلاع لا المستطيل[38].

يُقسِّم الجدران الخارجية للمصلى، باستثناء جدار المدخل، بائكة صماء ترتكز دعائمها المستطيلة على قاعدة هى الآن جزئياً تحت الأرض؛ إذ انخفض مستوى أرضية المصلى الأصلى لحوالى 1.5م مما هو عليه اليوم، وذلك بسبب الحقيقة المتمثلة فى كون أراضى راڤينا بأكملها من التربة الخثّية، مما أدى إلى غرق معظم المبانى بالأرض، وبالتالى كان للمبنى مظهراً أطول وليس مكتنزاً كما يبدو اليوم[39]. وطبقاً لـF. Deichmann، فيعد هذا أول استخدام لبائكة صماء بمبنى آجرى فى إيطاليا، قياماً على المقارنات التى أجراها مع ساحل البحر الإدرياتيكى وسوريا[40]. عند فحص المبنى، كُشف كذلك خلف الكورنيش الأجرى الذى يحيط به من الخارج، عن عوارض خشبية مدمجة بباطن الجدار، ربما قُصد منها صلابة البناء[41].

وتفتح بجدران المصلى أربعة عشر نافذة، يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مستويات (شكل 3)[42]:

- 4 نوافذ بالقبو المتقاطع؛ إذ يحتوى كل جدار من جدران البرج المركزى على نافذة مستطيلة على مقربة تماماً من خط السقف (1 شرق، 1 جنوب، 1غرب، 1 شمال)؛
- 3 نوافذ فى الكوَّات النصف دائرية lunettes؛ حيث تحتوى النهايات الشرقية ،والجنوبية ،والغربية للصليب على نافذة مستطيلة فى الجمالون الذى يتوافق مع الكوَّة النصف دائرية التى تشكلت مع القبو البرميلى فى المساحات الداخلية (1 شرق، 1 جنوب، 1 غرب "يستثنى جمالون الذراع الشمالى الذى يخدم كمدخل للمصلى[43]")؛
- 7 نوافذ فى الطابق الأدنى؛ إذ توجد بمستوى البائكة الصماء الخارجية فتحات طولية ضيقة، وزِّعت على سبعة أسطح جدارية (2 شرق، 3 جنوب، 2غرب "يستثنى أيضاً جدار المدخل الشمالى")

الزخارف الفسيفسائية (شكل 8):

يمثل دخول المصلى انتقالا مثيراً من المظهر الخارجى المتواضع إلى الداخلى المفعم بالعظمة والفخامة؛ إذ زُخرف المصلى من الخارج بالحد الأدنى من الزخارف وتميز ببساطته، فى حين غُطيت جدرانه من الداخل بالفسيفساءات الغنية والتكسيات الرخامية الرائعة[44]. احتفظ المصلى بكامل برنامجه الزخرفى الداخلى[45]، وقد قابل كل سجل من سجلات البرنامج تقسيماً منطقياً للمساحة الداخلية، والذى يبدأ بالمملكة السماوية البحتة للقبو المركزى central vault فى الأعلى، والمزخرفة بصليب مركزى ذهبى، مع رموز الإنجيليين الأربعة فى الزوايا. ثم يتجه لأسفل فى مستويات متعاقبة إلى الكوَّات النصف دائرية lunettes الأربعة لرقبة القبة، والمصور بها هيئات الرسل ذات الأيادى المرفوعة والعيون المتطلعة لأعلى. ومنها إلى الكوَّات النصف دائرية الأربعة للأقبية البرميلية barrel vaults فى الذراعين المتقاطعين؛ إذ صُور فى الكوَّة البرميلية الجنوبية هيئة مندفعة نحو مشواة تلتهمها النيران، تليها خزانة كتب مفتوحة معنونة، وعلى الجانب الجنوبى المقابل يظهر المسيح كراعٍ صالح . وقد احتوت الكوَّات الخاصة بالمحور الآخر للصليب على مشاهد لأيائل تشرب من الينابيع. وتغطى هذه الكوَّات الأقبية البرميلية الأربعة التى تعمل كمظلات فوقها؛ وقد تم زخرفة القبوان البرميليان الشمالى والجنوبى بنمط من الزهور المؤسلبة، بينما زُخرف القبوان الآخران بلفائف الكروم الذهبية وصور ظلية ذهبية لأشخاص. وينتهى البرنامج الزخرفى بالأطر والحدود التى تحيط بالمناطق الأربعة الرئيسية المبينة أعلاه[46].

شكل (8) الزخارف الفسيفسائية للمصلى من الداخل

فسيفساء القبو المركزى (شكل 9):

1- وصف الفسيفساء:

فى محاكاة للسماء، على خلفية زرقاء داكنة، تتناثر بشكل متناسق 567 نجمة ذهبية ثُمانية الرؤوس، والتى إلى جانب كونها مُرتبة فى دوائر متراكزة فهى ذات أحجام متناقضة؛ حيث مُثلت النجوم الأكبر حجماً عند الدوائر الخارجية، بينما تصبح أصغر عند الإنتقال للدائرة الأخرى. ويبدو أن هذه النجوم تدور حول الصليب اللاتينى الذهبى الممثل فى ذروة القبو، والذى يتجه نحو الشرق، بما لا يتماشى مع تخطيط المصلى نفسه؛ إذ يتعين على المُشاهد مواجهة الشرق حتى تكون لديه رؤية صحيحة[47]. توجد بين أذرع الصليب سبعة نجوم، مُوزعة بهيئة ثلاث نجوم أسفل اليمين، وثلاث أسفل اليسار، وواحدة فى الجزء العلوى الأيسر منه[48].

شكل (9) القبو المركزى بمصلى جالا بلاسيديا، رافينا.

عند زوايا القبو المركزى، فى منطقة المثلثات الكروية، تطفو فوق ركام السحاب المخطط باللون الأحمر والأزرق الفاتح والبرتقالى والأبيض، هيئات نصفية مجنحة، مُثلت باللون الذهبى الصريح، ونُفذت تفاصيلها باللون الأبيض. تُصور هذه الهيئات بدءاً من الناحية الجنوبية الشرقية: الأسد، العجل، الإنسان، النسر[49]. وهم بنفس ترتيب المخلوقات الحية الأربعة حول العرش الإلهى التى سُجلت بسفر الرؤيا (4: 7)[50] [51].

2- تحليل الفسيفساء:

لطالما كان المدلول العام لأيقونوجرافية القبو المركزى من القضايا المهمة التى تمت مناقشتها بشكل واسع من قبل الباحثين. وكما لاحظ العديد من المفسرين، فإن فسيفساءات القبو قد مثلت العالم السماوى؛ حيث إن الألوان الغالبة فى عناصر التصوير هى الألوان السماوية الزرقاء والذهبية[52]، هذا إلى جانب الموقع الموحى[53]. وقد كانت القبة الزرقاء المغطاة بالنجوم عنصراً زخرفياً معروفاً من الفن الرومانى[54]، إلا أن مغزاها هنا مع إدراج الصليب فى المنتصف ليس واضحاً[55]، ويبدو أن اقتصار تفسيرها على التفسير الكونى البحت غير مقنعاً[56].

أ. الصليب (شكل 10):

شكل (10) الصليب اللاتينى الذهبى بالقبو المركزى.

فالصليب الذى يطفو وسط السماء المرصعة بالنجوم، كما ذكرت G. Mackie، هو المفتاح لفهم مدلول زخرفة القبو[57]. والصليب يرمز فى الأساس إلى وجود المسيح نفسه، ابن الإنسان، ضابط الكل. هذا إلى جانب مدلول آخر أكثر تحديدًا تم إقتراحه من قبل علماء اللاهوت من القرنين الرابع والخامس الميلاديين بأن الصليب فى السماء يُعلن بالمجىء الثانى للمسيح وانتظار الدينونة الأخيرة، وهذا بحسب إنجيل متى (24: 30)[58]. وقد تم تأكيد هذا المحتوى من خلال اتجاه الصليب نفسه، فبدلاً من اتباع المحور الشمالى- جنوبى للمصلى، يظهر متجهاً إلى الشرق "أورشليم"، والذى اعتُقد فى القرنين الرابع والخامس الميلاديين أنه الاتجاه المتوقع لعودة المسيح[59]. والجدير بالذكر، أن F. Deichmann قد أكد على هذا المعنى من قبل، وهو تفسير، كما يقول، شديد الجلاء والوضوح حتى أن أى تفسيرات أخرى لابد وأن تكون خاطئة، بما فى ذلك التفسيرات التى قد تشمل أكثر من مدلول[60]. وبالنسبة لـ A. Graber، فقد استرجعت زخرفة الصليب رؤية عام 351م للصليب فى سماء أورشليم. لذا، اقترح بأن تكون الصورة حتماً مرتبطة بعبادة الصليب الحقيقى الذى اكتشفته هيلانة، ويفترض تفسيره على أنه صورة للانتصار على الموت وأنه رمزاً لآلام المسيح والشهداء. بينما اقترح O. Von Simson رؤية قنسطنطين، أو حلم الصليب فى عام 312م والطقوس اللاّحقة لتمجيد الصليب كإحدى النقاط الهامة فى تفسير هذه الصورة. ويرى من خلال دراسته للنصوص الأدبية أن دمج تصوير الصليب وسط السماء النجمية، وخاصة كما ببازيليكا القديس أبوللينارى فى كلاسى، هو بلاشك تمثيل لتجلى المسيح[61]. وترى C. Rizzardi أن هذا التمثيل يهدف إلى التأكيد على الطبيعة الإلهية للمسيح، ويستدعى التصاوير الغربية المماثلة مثل قبوة الحنية الخاصة بسانتا بودينزيانا فى روما (حوالى 402م- 417م)، والعقد الإنتصارى لسانتا ماريا مادجيورى فى روما (حوالى 432م- 440م)، والواجهة المضادة لبازيليكا سانتا سابينا فى روما (422م- 432م)، ومعمودية سان جيوفانى دى فونتى بنابولى وغيرهم العديد من الأمثلة الأخرى[62].

يمكن ربط الصليب كذلك بالمفهوم الناشىء للمسيح الشمس Cristosole [63]، وخاصة وأن اتجاهه يعزز إلى حد كبير أهميته الشمسية وفكرة الألوهية[64]. إذ حل قنسطنطين محل إله الشمس الذى لا يُقهر sol invictus، وإنتهى المطاف بربط المسيح نفسه بإله الشمس. يتضح هذا المفهوم فى فسيفساء القبو الخاصة بضريح Aureli ببازيليكا سانت بيتر فى روما (بداية القرن الرابع الميلادى)، وأيضاً فى الضريح المجاور لبازيليكا القديس لورينتزو فى ميلانو "ضريح سانت أكويللينو" (حوالى 410م- 416م)[65]. وبالتالى، يعد الصليب المُصوَّر بقبة مصلى بلاسيديا تعبيرًا فنيًا من خلال الأيقونوجرافيا لتوضيح رسالة روحية وعالمية مهمة، وهذه الرسالة مرتبطة بفكرة المسيح الشمس الجديدة[66].

وسواء كان الصليب يمثل رمزًا للمجىء الثانى للمسيح من الشرق، أو مرتبطًا برؤية الصليب فى أورشليم عام 351م، أو أنه الصليب السماوى، أو يمثل مدينة السماء، أو المسيح نفسه، أو المسيح خالق الكون، أو ببساطة رمزًا للخلاص، فإنه يبدو من المعقول، كما ترى D. Deliyannis، إفتراض كل هذا فى هذه الحالة على وجه التحديد خاصة وأن فسيفساء القبو قد يكون لها أكثر من مدلول[67]. غير أن هذه التفاسير والافتراضات تدور جميعها فى فلك واحد، كما ترى الطالبة.

ب. السبع نجوم حول الصليب (شكل 10):

أما عن السبعة نجوم الممثلة حول الصليب، فقد عزا F. Deichmann عددهم ببساطة إلى الصدفة[68]. أما C. O. Nordström ففسرها على أنها الكواكب السبعة المذكورة بسفر الرؤيا[69]. وفسرتها C. Rizzardi بأنها تُمثل خورس الملائكة الوارد بسفر الرؤيا (1: 20)[70].

ج. السماء المرصعة بالنجوم (شكل 9):

يُعد تمثيل السماء أو الفردوس أحد الموضوعات ذات التاريخ الطويل فى زخرفة الفسيفساء والرسوم الزخرفية الملونة التى تعود للعصور القديمة[71]. فقد كان لزخرفة السماء المرصعة بالنجوم مدلولاً ضارباً فى القدم، تعود جذوره الأولى للحضارة المصرية القديمة. إذ استخدم المصريون القدماء زخرفة السماء المرصعة بالنجوم لتزيين أسقف مقابرهم ومعابدهم كما، على سبيل الذكر لا الحصر، فى سقف حجرة الدفن لهرم الملك أوناس (آخر ملوك الأسرة الخامسة 2420 ق.م)، والذى زُين بالنجوم المنقوشة نقشًا بارزًا والملونة باللون الأصفر فوق أرضية زرقاء[72]؛ ومقصورة الإلهة حتحور بمعبد الدير البحرى للملكة حتشبسوت (1505- 1483ق.م)، والتى يمثل سقفها السماء بلونها الأزرق وتزينها النجوم (شكل 11)[73]؛ وفى مقابر ملوك وملكات الدولة الحديثة، كمقبرة الملك تحتمس الثالث (1504- 1450ق.م) (مقبرة رقم 34) التى لون سقف حجرة البئر بها باللون الأزرق وبه نجوم بيضاء، وأيضًا الحجرة الموجودة بنهاية المحور الأول لنفس المقبرة وهى ذات سقف مزدان بنجوم صفراء على أرضية زرقاء (شكل 12)[74]؛ ومقبرة الملك أمنحتب الثانى (1450- 1425ق.م) (مقبرة رقم 35) التى زُين سقف غرفة الدفن بها باللون الأزرق والنجوم الملونة باللون الأصفر[75]؛ ومقبرة الملك سيتى الأول (1312- 1298ق.م) (مقبرة رقم 17) التى تشتهر بمناظرها الفلكية من أبراج ونجوم وكواكب (شكل 14)[76]؛ ومقبرة الملكة نفرتارى زوجة الملك رمسيس الثانى (1290- 1223ق.م) (مقبرة رقم 66) التى صُورعلى سقفها ما يمثل السماء من خلال تلوينه بلون أزرق داكن وتزيينه بنجوم صفراء (شكل 13). واعتقد المصرى القديم أن النجوم هى أرواح الأموات، وأن النجم القطبى هو نهاية المطاف للفرعون المتوفى. وقد ورد فى متون الأهرام، أن الفرعون يصعد إلى القبة السماوية المملوءة بالنجوم، كنجم لا يفنى، ثم يتحد مع النجوم الأخرى مثل الجبار والشعرى[77].

ووفقاً للأساطير المصرية القديمة، كانت الإلهة "نوت" هى إلهة السماء، وكان يتم تمثيلها بهيئة جسد أنثوى طويل، محنى على الأرض بهيئة القوس، مرصع بالنجوم، وبشرتها عادة ما تكون ملونة باللون الأزرق[78]. وقد قيل أن "جب" إله الأرض و"نوت" إلهة السماء قد تزاوجا وأنجبا "رع" إله الشمس. ومن ثم تظهر "نوت" والدة رع وهى تستقبله كل ليلة لتخبئه فى جوفها أثناء الليل ليعود إلى الظهور ثانية أثناء النهار[79]. لهذ السبب، أعتبرت نوت هى الإلهة المرتبطة بالقيامة وعلى هذا النحو غالباً ما تُصور على التوابيت[80]، وبالمقابر، كسقف حجرة الدفن فى مقبرة الملك رمسيس السادس (1156- 1148ق.م) (مقبرة رقم 9)، والذى يتميز بالمناظر الفلكية التى تصور الإلهة نوت فى صورة امرأة منحنية، وقد سُجلت داخل جسدها مناظر ونصوص دينية[81]. وصُورت كذلك الإلهة إيزيس، وهى ابنة نوت وواحدة من الآلهة السماوية، فى أحيان كثيرة بعباءة مزدانة بالنجوم[82]. ويُعرف من متون الأهرام بأن إيزيس تم ربطها بالإلهة سوبدت، الإلهة المتمثلة فى نجم الشعرى اليمانية[83].

شكل (11) القبو البرميلى لمقصورة الإلهة حتحور بمعبد الدير البحرى.

شكل (13) سقف مقبرة الملكة نفرتارى (رقم 66).

شكل (12) سقف مقبرة الملك تحتمس الثالث (رقم 34) .

شكل (14) سقف مقبرة الملك سيتى الأول (رقم 17).

أما الأمثلة (الرومانية) الأولى لهذه الزخرفة فقد زينت الـقيلات والقصور والحمامات والمبانى الدينية أيضاً كما ظهرت، على سبيل المثال، فى سقف معبد إمبراطورى مبكر فى تدمر بسوريا. وقد تم تمثيل السماء المرصعة بالنجوم - والتى غالباً ما تُقرن بالرموز الفلكية – فى القرنين الثانى والثالث الميلاديين فى سياق دينى فى أحيان كثيرة، وبالتحديد داخل الميثرايومات أو المعابد المثرائية mithraea. فغالباً ما كانت تُرسم عبادة ميثرا فى اللوحات الجدارية باللون الأزرق مع زخرفة من النجوم الذهبية (شكل 15)[84].

شكل (15) فريسكو من ميثرايوم فى مارينو بإيطاليا يعود للقرن الثالث الميلادى ويلاحظ البطانة السماوية للكاب الذى يرتديه.

وفى الحقبة المسيحية المبكرة، تم مواءمة هذا الموضوع الزخرفى مع السياق المسيحى، وتمت إعارته إلى الهياكل المقبية مثل المعموديات والكنائس[85]. وأصبحت النجوم والسماء المرصعة بالنجوم فى المسيحية تُصور رؤية الوعد بالفردوس السماوى[86]. وتُعد معمودية دورا أوروبوس Dura Europous (سوريا) هى أقدم نموذج مسيحى معروف لهذه الزخرفة (شكل 16)[87].

شكل (16) معمودية Dura Europous وتتضح السماء النجمية بالسقف والقبو البرميلى.

ظهرت زخرفة السماء المرصعة بالنجوم فى نماذج أخرى لاحقة لمصلى بلاسيديا كما فى: فسيفساء قبوة الحنية لكنيسة سانتا ماريا مادجيورى، من عهد البابا سيكستوس الثالث (432م – 440م)، فى المشهد الذى يُصور المسيح المتوج وعلى يمينه تجلس مريم العذراء وتحيط بهما دائرة ممتلئة بالنجوم ثمانية الرؤوس على خلفية زرقاء (شكل 18)؛ وفى معمودية سان جيوفانى دى فونتى فى نابولى، والتى قام ببنائها الأسقف سيڤيروس عام 400م واستكمل بعض أجزاء من زخارفها الفسيفسائية الأسقف سوتير (465م)، إذ يظهر فى ذروة القبة قرص بهيئة سماء مُنقطة بنجوم ثُمانية الرؤوس، غير متكافئة الحجم، بألوان ذهبية وزرقاء وبيضاء. وبمنتصف الدرع clypeus يوجد مونوجرام المسيح (حرفى X, P) بين حرفى الألفا والأوميجا (A, W) (شكل 17)؛ وفى معمودية مدينة ألبينجا، التى شُيدت عام 450م، حيث صُّور فى القبو البرميلى للنيشة niche الخاصة بالمذبح زخرفة فسيفساء على هيئة أربعة صفوف من النجوم المؤسلبة للغاية على خلفية زرقاء، موزعة على جانبى القرص المصور فى المنتصف (به مونوجرام المسيح) والمحاط بإثنتى عشرة حمامة (شكل 20)؛ وفى مصلى رئيس الأساقفة بأسقفية راڤينا، والذى بُنى فى عهد ثيوديريك بواسطة الأسقف بيتر الثانى (494م – 519م)، حيث تم تزيين قبوة الحنية بسماء مرصعة بالنجوم؛ وفى سالينتو، فى الفسيفساءات الموجودة على القبة الصغيرة لهيكل كنيسة سانتا ماريا ديَّلا كروس فى كاسارنيللو بإيطاليا (ليتشى)، من منتصف القرن السادس الميلادى، توجد السماء المرصعة بالنجوم داخل دائرتين إحداهما زرقاء داكنة والأخرى زرقاء فاتحة إلى جانب نجوم سداسية الرؤوس مرتبة فى دوائر متحدة المركز (شكل 19)؛ وأيضاً فى بازيليكا القديس أبوللينارى فى كلاسى، من عصر جستينيان (549م)، إذ يوجد بالحنية فوق الحديقة الفردوسية والقديس أبوللينارى الممثل فى منتصفها، قرص clypeus مُزدان بالنجوم التى تطوف حول الصليب الممجد فى المنتصف (شكل 22)؛ وأخيراً، ظهرت السماء المرصعة بالنجوم أيضاً فى كنيسة سانت

آجنيس فى روما (625م – 638م)، حيث صُور بقبوة الحنية أعلى هيئة القديسة آجنيس الممثلة فى منتصفها، دائرتان متحدتا المركز، بلونان مختلفان واضحان من الأزرق، يُمثلا السماء المرصعة بالنجوم التجريدية (شكل 21)[88].

شكل (17) قبة معمودية سان جيوفانى دى فونتى فى نابولى.

شكل (18) قبوة حنية كنيسة سانتا ماريا مادجيورى.

شكل (19) قبة الهيكل فى كنيسة سانتا ماريا ديلا كروس.

شكل (20) القبو البرميلى لنيشة niche المذبح لمعمودية ألبينجا.

شكل (21) حنية كنيسة سانت آجنيس فى روما.

شكل (22) قبوة الحنية بكنيسة سانت أبوللينارى فى كلاسى.

بالمقارنة مع النماذج المذكورة أعلاه، تحتفظ السماء المرصعة بالنجوم فى مصلى جالا بلاسيديا ببعض من خصائصها المميزة، وفى الوقت نفسه، هى السلف لموضوع زخرفى استمر بمرور الوقت. فسماء بلاسيديا النجمية ليست محصورة داخل دائرة (قرص)، ولكنها تمتد حتى أركان القبو بمنطقة المثلثات الكروية وتعمل كخلفية للمخلوقات الأربعة المجنحة. كما تظهر متفسفرة للغاية بسبب كثافة النجوم المكونة من القطع الذهبية الصغيرة tesserae، والتى هى أقل كثافة وأكثر بساطة وإيجازاً مقارنة بالفسيفساءات الأخرى من العصور اللاحقة[89].

وبدلًا من الصليب الذهبى الذى كان موضوعًا للعديد من الدراسات، حاولت E. Swift و A. Alwis، بمساعدة النصوص المسيحية المعاصرة[90]، التركيز على تحليل السماء المرصعة بالنجوم ومعرفة الكيفية التى أدرك بها مُشاهد العصور القديم المتأخرة زخرفة القبو. واعتمدتا فى تحليلاتهما على دراسة أجراها H. Maguire، والذى من خلال دراسته للنصوص المسيحية المبكرة يجادل بأن الأيقونوجرافيا المسيحية يمكن أن تحمل عدة دلالات فى آن واحد، إعتمادًا على السياق والمُشاهد، لذا يرى أنه من الضرورى مرآعاة وظيفة المكان الذى يقع فيه التصوير. أما النقطة الأخرى الهامة، فهى طريقة الإدراك التى أطلق عليها J. Eisner "العرض الصوفى فى العصور القديمة المتأخرة". حيث يتم، وفقاً لـEisner، خلق القدسية من خلال الطبيعة الخيالية للتجربة الشخصية داخل مكان مغلق- طقسى- مقدس. وقد ناقش Eisner، على سبيل المثال، البرنامج الفسيفسائى لبازيليكا القديس أبوللينارى الجديدة فى راڤينا، مُشيرًا إلى أن المُشاهد لفسيفساءات صحن البازيليكا سينضم بالتالى إلى موكب القديسين المصور على الجدران وسيصبح جزءاً من هذا الحشد فى مزج للواقعية، وهو تصوير من شأنه أن يجلبه إلى الحضور الإلهى. من هذا المنظور، ناقشتا E. Swift و A. Alwis بأن فسيفساءات القبو ذات السماء المرصعة بالنجوم، وعلى الأخص بعد المؤثرات البصرية التى نُفذت بها، قد تكون شُوهدت فى "عرض صوفى" معين، وعلى قدم المساواة، فى عقل المُشاهد على أنها نجوم حقيقية تشرق عليه نور السماء[91]. حيث يمكن ملاحظة العديد من المؤثرات البصرية المذهلة فى فسيفساءات القبو المركزى. وبالرغم من أن النجوم لا تظهر بشكلاً طبيعياً وتتناثر بعشوائية، إلا انها تنتشر فى دوائر متحدة المركز. وكما لاحظ بالفعل بعض الباحثين، تتقلص النجوم فى الحجم باتجاه ذروة القبو، مما يخلق الوهم البصرى بأن السقف أعلى مما هو عليه الحال. إضافة لهذا، أنه تم تعتيم النجوم المصورة حول الصليب الذهبى المركزى جزئياً، وبالتالى بدا الصليب وكأنه موضوعاً أمامها، مما أعطى الانطباع بأنه يقع أقرب مكاناً للمُشاهد[92]. وتمت محاكاة الخاصية المميزة للنجوم وهى سطوع الضوء من خلال الخواص الانعكاسية لقطع الفسيفساءات الصغيرة tesserae، إذ يخلق كم النجوم الذهبية على خلفية زرقاء داكنة، الانطباع التام عن أشعة الضوء المتلألىء للنجوم[93].

وطبقاً لتفسير E. Swift و A. Alwis للسماء النجمية فى ضوء النصوص المسيحية المعاصرة التى تلقى الضوء على أهمية النجوم فيما يتعلق بالشهداء والقديسين فى العصور القديمة المتأخرة، فتعتبر النجوم تجسيد للقديسين فى السماء. كما أنها مظهر من مظاهر الضوء فى قبورهم؛ فالتأثيرات البصرية للفسيفساءات كان لها دور فعال فى خلط الواقع بما هو مُمثَّل من خلال "العرض الصوفى" الذى وثقه Eisner، مما أدى فى الواقع إلى تحويل السقف إلى سماء نجمية حقيقية، وتحويل التأثيرات الساطعة للفسيفساءات إلى سطوع جلى يعكس قوة القديسين. وبالتالى، تم استخدام الصورة فى المقام الأول للعبادة، بدلاً من أن يُنظر إليها بالمعنى الجمالى البحت[94].

د. المخلوقات الحية الأربعة (شكل 23، 24، 25، 26):

أما المخلوقات الحية الأربعة الممثلة فى أركان القبو المركزى، فقد ظهرت كثيراً بفن القرنين الرابع والخامس الميلاديين كما فى روما، على سبيل المثال فى: فسيفساء حنية كنيسة سانتا بودينزيانا (حوالى 390م) ، وفى فسيفساء العقد الانتصارى triumphal arch لكنيسة سانتا ماريا مادجيورى (432م – 440م) ، والفسيفساء المفقودة من كنيسة سانتا سابينا (422م – 432م)، وكنيسة القديس بولس خارج الأسوار S. Paolo fuori le mura، وفى نابولى: فى معمودية سان جيوفانى دى فونتى (465م)، وفى كابوا: فى كنيسة سانت ماترونا فى S. Prisco (النصف الأول من القرن الخامس الميلادى)، وفى ميلانو: فى كنيسة سان ڤيتورى فى السماء الذهبية (القرن الخامس الميلادى)، وفى ڤيتشينزا: فى كنيسة سانتا ماريا ماتير دومينى بالقرب من كنيسة القديسين فيليس وفورتوناتو (القرن الخامس الميلادى)، وفى راڤينا: فى قبة

مصلى رئيس الأساقفة (494م – 519م). وظهرت المخلوقات الحية الأربعة لاحقاً بفن القرنين السادس والسابع الميلاديين فى راڤينا نفسها: كهيكل presbyterium كنيسة سان ڤيتالى (منتصف القرن السادس)، وعلى العقد الانتصارى لبازيليكا القديس أبوللينارى فى كلاسى (النصف الثانى من القرن السابع) (شكل 27)[95].

شكل (27) العقد الإنتصارى لكنيسة سانت أبوللينارى فى كلاسى.

شكل (23) المخلوقات الحية الأربعة غير المتجسدة بالقبو المركزى لمصلى جالا بلاسيديا، الأسد.
(Bustacchini, 1987, p.19, fig.15.)

شكل (24) المخلوقات الحية الأربعة غير المتجسدة بالقبو المركزى لمصلى جالا بلاسيديا ، العجل.
(Bustacchini, 1987, p.19, fig.16.)

شكل (25) المخلوقات الحية الأربعة غير المتجسدة بالقبو المركزى لمصلى جالا بلاسيديا ، النسر.
(Bustacchini, 1987, p.19, fig.17.)

شكل (26) المخلوقات الحية الأربعة غير المتجسدة بالقبو المركزى لمصلى جالا بلاسيديا ، الإنسان.
(Bustacchini, 1987, p.19, fig.18.)

وبالفعل، حاول الباحثون المسيحيون - منهم القديس إيريناؤس على وجه الخصوص - فى بداية القرن الثالث الميلادى، ربط هذه المخلوقات بالإنجيليين الأربعة[96]. ومن الملاحظ افتقار المخلوقات للهالات المقدسة والكتب الإنجيلية[97]، وهو الأمر الذى دفع بعض الباحثين مثل F. Deichmann و C. Rizzardi، للافتراض بأن هذه المخلوقات ما هى إلا رموز خاصة بسفر الرؤيا[98]. كما تفتقر أيضاً إلى خاصية مهمة أخرى مشتركة فى التصاوير المبكرة لها ألا وهى الأجنحة الستة الموصوفة بسفر الرؤيا؛ حيث تمتلك المخلوقات الحية الأربعة بمصلى جالا بلاسيديا زوج واحد فقط من الأجنحة على عكس الوضع فى معمودية نابولى، ومصلى القديسة ماترونا فى كابوا على سبيل المثال. ويبدو أن فقدان أزواج إضافية فى مصلى بلاسيديا يتناسب، كما ترى G. Mackie، مع تاريخ رعاية بلاسيديا للمصلى (من عام 416م – 450م) لاسيما بالنظر إلى موقف راڤينا كعاصمة، وهى نقطة الإنطلاق المحتملة لصور جديدة من شأنها أن تستغرق بعض الوقت للوصول إلى الولايات[99].

الخاتمة وأهم النتائج:

بعد الدراسة الوصفية والتحليلية لفسيفساءات القبو المركزى لمصلى جالا بلاسيديا براڤينا، يمكن التوصل إلى النتائج التالية:

- أن الغرض من زخرفة فسيفساءات القبو المركزى لم يكن غرضًا جماليًا فحسب، وإنما قُصد وراء كل عنصر من عناصر التكوين الفنى مدلولاً محدداً ورمزية معينة.
- لم تكن السماء النجمية بمصلى جالا بلاسيديا عنصرًا زخرفيًا مستحدثًا، لكنه استُخدم من قبل سواء فى الحضارة المصرية القديمة أو الرومانية داخل المبانى الدينية والدنيوية على السواء. ورغم أنه حمل مدلولات خاصة فى كلتا الحضارتين "الوثنيتين"، إلا أنه تم استعارته فى الفن المسيحى ومواءمته للسياق المسيحى.
- بعد تحليل السماء النجمية بالقبو، اتضح أن الصورة قد استخدمت للعبادة فى المقام الأول، فهى تعد تجسيدًا للقديسين فى السماء ومظهرًا من مظاهر الضوء فى قبورهم. وبالتالى يدعم التفسير السابق النظرية القائلة بأن هذا المبنى ذو التخطيط الصليبى قد شُيد فى الأصل ليكون martyrium أو مصلى يحوى رفات القديسين الشهداء وليس كضريح إمبراطورى. ونظرًا لتأييد الطالبة لهذه النظرية فقد قصدت عن عمد بأن تطلق على المبنى فى ورقتها البحثية مسمى "مصلى جالا بلاسيديا" وليس "ضريح جالا بلاسيديا" رغم أن الأخيرة هى التسمية الشائعة له.
- افتقار المخلوقات الحية الأربعة الممثلة فى أركان القبو المركزى للهالات المقدسة وكتب الإنجيل والأجنحة الست المذكورة بسفر الرؤيا بعكس التقاليد الأيقونوجرافية الشائعة لتصويرهم فى العصر البيزنطى المبكر.

هوامش المتن:

[1] Swift, Ellen, and Anne Alwis. "The role of late antique art in early Christian worship: a reconsideration of the iconography of the ‘starry sky’in the ‘Mausoleum’of Galla Placidia." Papers of the British School at Rome 78 (2010): 193-217; Hennessy, Cecily. "Patronage and Precedents: Galla Placidia’s chapel in Ravenna and the Holy Apostles, Constantinople." Byzantinoslavica-Revue internationale des Etudes Byzantines 74.1-2 (2016): 26-43; West, Lisa Onontiyoh. "Re-evaluating the Mausoleum of Galla Placidia." LSU Master's Theses (2003): p.13; Sotira, Letizia. "Ravenna e I più significativi centri dell'impero. Il mosaic parietale tra Ve VI secolo: revision critica." Alma Mater Studiorum-Universita'Delgli studi di Bologna Ph.D theses (2014): pp.51,55.

[2] Grant, Michael. From Rome To Byzantium The Fifth Century AD. Routledge, 1998, p.60; Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.44; O'Donnell, James J. The Ruin of The Roman Empire. Harpercollins publishers, 2008, p.88; Hutton, Edward. Ravenna: A Study. London : J.M. Dent and sons Ltd., and Toronto and E.P.Dutton and Co., 1913, p.36.

[3] عمران، محمود سعيد . معالم تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى. الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د.ت، ص 75؛ عبيد، اسحق . الإمبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية مع دراسة فى " مدينة الله ". القاهرة: دار المعارف، 1972، ص 117.

[4] Hennessy, Cecily. "Patronage and Precedents: Galla Placidia’s chapel in Ravenna and the Holy Apostles, Constantinople." Byzantinoslavica-Revue internationale des Etudes Byzantines 74.1-2 (2016): 26-43.

[5] West, Lisa Onontiyoh. "Re-evaluating the Mausoleum of Galla Placidia." LSU Master's Theses (2003): p.14; Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.15; Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.74; Mackie, Gillian Vallance. Early Christian chapels in the west: decoration, function and patronage. London: University of

Toronto Press, 2003, p.173; Cummings, Charles Amos. A History of Architecture in Italy from the Time of Constantine to the Dawn of the Renaissance. Vol.1. Boston and New York: Houghton, Mifflin, 1901, p.61; Ranaldi, Antonella. "Dalla realtà sensibile all'astrazione. La volta stellata del mausoleo di Galla Placidia." Architettura e mosaic, Atti della Giornata di studi Architettura e mosaico, Museo d'arte Ravenna (2011): pp.20-42; Verhoeven, Mariëtte C. J. The Early Christian Monuments of Ravenna. Transformations and Memory. Turnhout: Brepols, 2011, p.38.

[6] Hennessy, Cecily. "Patronage and Precedents: Galla Placidia's chapel in Ravenna and the Holy Apostles, Constantinople." Byzantinoslavica-Revue internationale des Etudes Byzantines 74.1-2 (2016): 26-43; Swift, Ellen, and Anne Alwis. "The role of late antique art in early Christian worship: a reconsideration of the iconography of the 'starry sky'in the 'Mausoleum'of Galla Placidia." Papers of the British School at Rome 78 (2010): 193-217; Diehl, Charles. Ravenne. Paris: librairie renouard, H. Laurens, èditeur, 1907, p.28; Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010. p.74; West, Lisa Onontiyoh. "Re-evaluating the Mausoleum of Galla Placidia." LSU Master's Theses (2003): p.13; Sotira, Letizia. "Ravenna e I più significativi centri dell'impero. Il mosaic parietale tra Ve VI secolo: revision critica." Alma Mater Studiorum-Universita'Delgli studi di Bologna Ph.D theses (2014): p.55; Ranaldi, Antonella. "Dalla realtà sensibile all'astrazione. La volta stellata del mausoleo di Galla Placidia." Architettura e mosaic, Atti della Giornata di studi Architettura e mosaico, Museo d'arte Ravenna (2011): pp.20-42.

[7] Mackie, Gillian Vallance. Early Christian chapels in the west: decoration, function and patronage. London: University of Toronto Press, 2003, p.396.

[8] Mackie, Gillian. "The mausoleum of Galla Placidia: A possible occupant." Byzantion 65.2 (1995): 396-404; West, Lisa Onontiyoh. "Re-evaluating the Mausoleum of Galla Placidia." LSU Master's Theses (2003): p.3; Mackie, Gillian Vallance. Early Christian chapels in the west: decoration, function and patronage. London: University of Toronto Press, 2003, pp.174, 176; Hennessy, Cecily. "Patronage and Precedents: Galla Placidia's chapel in Ravenna and the Holy Apostles, Constantinople." Byzantinoslavica-Revue internationale des Etudes Byzantines 74.1-2 (2016): 26-43.

[9] Hennessy, Cecily. "Patronage and Precedents: Galla Placidia's chapel in Ravenna and the Holy Apostles, Constantinople." Byzantinoslavica-Revue internationale des Etudes Byzantines 74.1-2 (2016): 26-43; Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.74.

[10] Mackie, Gillian. "The mausoleum of Galla Placidia: A possible occupant." Byzantion 65.2 (1995): 396-404; Mackie, Gillian Vallance. Early Christian chapels in the west: decoration, function and patronage. London: University of Toronto Press, 2003, p.176.

[11] Cummings, Charles Amos. A History of Architecture in Italy from the Time of Constantine to the Dawn of the Renaissance. Vol.1. Boston and New York: Houghton, Mifflin, 1901, p.61; Diehl, Charles. Ravenne. Paris: librairie renouard, H. Laurens, èditeur, 1907, p.28.

[12] Hennessy, Cecily. "Patronage and Precedents: Galla Placidia's chapel in Ravenna and the Holy Apostles, Constantinople." Byzantinoslavica-Revue internationale des Etudes Byzantines 74.1-2 (2016): 26-43

[13] Mackie, Gillian Vallance. Early Christian chapels in the west: decoration, function and patronage. London: University of Toronto Press, 2003, pp.173, 179-93.

[14] Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.74.

[15] West, Lisa Onontiyoh. "Re-evaluating the Mausoleum of Galla Placidia." LSU Master's Theses (2003): p.3; Mackie, Gillian Vallance. Early Christian chapels in the west: decoration, function and patronage. London: University of Toronto Press, 2003, p.174.

[16] المرشح الآخر والوحيد الذى يمكن إحتماله هو ڤالنتينيان الثالث (419م- 455م)، نجل جالا بلاسيديا، التى كانت وصية له على العرش فى الفترة مابين عامى 425م و438م. وهذه الفرضية تدعمها على سبيل المثال، Sterleen Kaymayers فى أطروحتها. إلا أنها فرضية غير مرجحة، نظراً لأن ڤالنتينيان الثالث لم يتولى السلطة إلا عام 438م، وقضى معظم وقته تقريباً فى روما، ويبدو أنه لم يزور راڤينا بعد عام 450م على الإطلاق. وعلى العكس منه، عُرفت بلاسيديا بعشقها لراڤينا، والتى كانت المكان حيث أقامت دون تركه على الأرجح من عام 425م حتى وفاتها عام 450م، وهى الفترة نفسها التى قامت خلالها برعاية العديد من مشاريع البناء المختلفة. انظر:
Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.14.

[17] Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.14.

[18] Mackie, Gillian Vallance. Early Christian chapels in the west: decoration, function and patronage. London: University of Toronto Press, 2003, p.176; West, Lisa Onontiyoh. "Re-evaluating the Mausoleum of Galla Placidia." LSU Master's Theses (2003): p.4.

[19] Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.14; West, Lisa Onontiyoh. "Re-evaluating the Mausoleum of Galla Placidia." LSU Master's Theses (2003): p.4.

[20] Ranaldi, Antonella. "Dalla realtà sensibile all'astrazione. La volta stellata del mausoleo di Galla Placidia." Architettura e mosaic, Atti della Giornata di studi Architettura e mosaico, Museo d'arte Ravenna (2011): pp.20-42; Hennessy, Cecily. "Patronage and Precedents: Galla Placidia's chapel in Ravenna and the Holy Apostles, Constantinople." Byzantinoslavica-Revue internationale des Etudes Byzantines 74.1-2 (2016): 26-43; Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.74; Sotira, Letizia. "Ravenna e I più significativi centri dell'impero. Il mosaic parietale tra Ve VI secolo: revision critica." Alma Mater Studiorum-Universita'Delgli studi di Bologna Ph.D theses (2014): p.55; West, Lisa Onontiyoh. "Re-evaluating the Mausoleum of Galla Placidia." LSU Master's Theses (2003): p.13.

[21] Verhoeven, Mariëtte C. J. The Early Christian Monuments of Ravenna. Transformations and Memory. Turnhout: Brepols, 2011, p.38; Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.15.

[22] West, Lisa Onontiyoh. "Re-evaluating the Mausoleum of Galla Placidia." LSU Master's Theses (2003): p.14; Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.15; Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.74; Mackie, Gillian Vallance. Early Christian chapels in the west: decoration, function and patronage. London: University of Toronto Press, 2003, p.173; Cummings, Charles Amos. A History of Architecture in Italy from the Time of Constantine to the Dawn of the Renaissance. Vol.1. Boston and New York: Houghton, Mifflin, 1901, p.61; Ranaldi, Antonella. "Dalla realtà sensibile all'astrazione. La volta stellata del mausoleo di Galla Placidia." Architettura e mosaic, Atti della Giornata di studi Architettura e mosaico, Museo d'arte Ravenna (2011): pp.20-42; Verhoeven, Mariëtte C. J. The Early Christian Monuments of Ravenna. Transformations and Memory. Turnhout: Brepols, 2011, p.38.

[23] West, Lisa Onontiyoh. "Re-evaluating the Mausoleum of Galla Placidia." LSU Master's Theses (2003): p.14.

[24] Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.72.

[25] Mikloš, Matej:"Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.15.
يعد سُمك الآجرات تفصيلة معمارية خاصة بمبنى بلاسيديا كما لاحظت B. Vernia، ولكنها ليست حالة فريدة من نوعها، إذ تم العثور على آجرات مماثلة فى مبانٍ أخرى من نفس الفترة. انظر:
Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.332.
[26] Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.74.
[27] Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.15; Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.74.
[28] Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.15; Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.74.
[29] Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.72; Ranaldi, Antonella. "Dalla realtà sensibile all'astrazione. La volta stellata del mausoleo di Galla Placidia." Architettura e mosaic, Atti della Giornata di studi Architettura e mosaico, Museo d'arte Ravenna (2011): pp.20-42.
[30] Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.74.
[31] Cummings, Charles Amos. A History of Architecture in Italy from the Time of Constantine to the Dawn of the Renaissance. Vol.1. Boston and New York: Houghton, Mifflin, 1901, p.61; Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.76; Ranaldi, Antonella. "Dalla realtà sensibile all'astrazione. La volta stellata del mausoleo di Galla Placidia." Architettura e mosaic, Atti della Giornata di studi Architettura e mosaico, Museo d'arte Ravenna (2011): pp.20-42.
[32] Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.76.
[33] Cummings, Charles Amos. A History of Architecture in Italy from the Time of Constantine to the Dawn of the Renaissance. Vol.1. Boston and New York: Houghton, Mifflin, 1901, p.61; Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.76.
[34] Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.76; Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.15.
[35] Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.76.
[36] Cummings, Charles Amos. A History of Architecture in Italy from the Time of Constantine to the Dawn of the Renaissance. Vol.1. Boston and New York: Houghton, Mifflin, 1901, p.61.
[37] Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.76.
[38] Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.74; Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.15.
[39] Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.75; Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.15.
[40] Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.332.

[41] Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.76.

[42] Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.76; Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.15; Incerti, Manuela, et al. "The Mausoleum of Galla Placidia in Ravenna: Archaeoastronomy, numbers, geometry and communication." Congreso Internacional de Expresión Gráfica Arquitectónica. Springer, Cham, (2018): pp.492-505 .

[43] West, Lisa Onontiyoh. "Re-evaluating the Mausoleum of Galla Placidia." LSU Master's Theses (2003): p.14.

[44] West, Lisa Onontiyoh. "Re-evaluating the Mausoleum of Galla Placidia." LSU Master's Theses (2003): p.15.

[45] Ranaldi, Antonella. "Dalla realtà sensibile all'astrazione. La volta stellata del mausoleo di Galla Placidia." Architettura e mosaic, Atti della Giornata di studi Architettura e mosaico, Museo d'arte Ravenna (2011): pp.20-42; Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.77.

[46] West, Lisa Onontiyoh. "Re-evaluating the Mausoleum of Galla Placidia." LSU Master's Theses (2003): p.15; Swift, Ellen, and Anne Alwis. "The role of late antique art in early Christian worship: a reconsideration of the iconography of the 'starry sky'in the 'Mausoleum'of Galla Placidia." Papers of the British School at Rome 78 (2010): 193-217; Sotira, Letizia. "Ravenna e I più significativi centri dell'impero. Il mosaic parietale tra Ve VI secolo: revision critica." Alma Mater Studiorum-Universita'Delgli studi di Bologna Ph.D theses (2014): pp.55-6; Ricci, Corrado. Il sepolcro di Galla Placidia in Ravenna: L'ardica di S. Croce, l'isolamento del mausoleo, l'edificio. Roma: E. Calzone, 1914, p.141.

[47] Sotira, Letizia. "Ravenna e I più significativi centri dell'impero. Il mosaic parietale tra Ve VI secolo: revision critica." Alma Mater Studiorum-Universita'Delgli studi di Bologna Ph.D theses (2014): p.56; Mackie, Gillian Vallance. Early Christian chapels in the west: decoration, function and patronage. London: University of Toronto Press, 2003, p.180; Ranaldi, Antonella. "Dalla realtà sensibile all'astrazione. La volta stellata del mausoleo di Galla Placidia." Architettura e mosaic, Atti della Giornata di studi Architettura e mosaico, Museo d'arte Ravenna (2011): pp.20-42; West, Lisa Onontiyoh. "Re-evaluating the Mausoleum of Galla Placidia." LSU Master's Theses (2003): p.16; Ricci, Corrado. Il sepolcro di Galla Placidia in Ravenna: L'ardica di S. Croce, l'isolamento del mausoleo, l'edificio. Roma: E. Calzone, 1914, p.142; Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.80; Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.18; Incerti, Manuela, et al. "The Mausoleum of Galla Placidia in Ravenna: Archaeoastronomy, numbers, geometry and communication." Congreso Internacional de Expresión Gráfica Arquitectónica. Springer, Cham, (2018): pp.492-505; Rizzardi, Clementina. "Mosaici parietali esistenti e scomparsi di età placidiana a Ravenna: iconografie imperiali e apocalittiche" CARB 40 (1993): PP.385-407.

[48] Incerti, Manuela, et al. "The Mausoleum of Galla Placidia in Ravenna: Archaeoastronomy, numbers, geometry and communication." Congreso Internacional de Expresión Gráfica Arquitectónica. Springer, Cham, (2018): pp.492-505; Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.80.

[49] Sotira, Letizia. "Ravenna e I più significativi centri dell'impero. Il mosaic parietale tra Ve VI secolo: revision critica." Alma Mater Studiorum-Universita'Delgli studi di Bologna Ph.D theses (2014): p.56; Mackie, Gillian Vallance. Early Christian chapels in the west: decoration, function and patronage. London: University of Toronto Press, 2003, p.180; Ranaldi, Antonella. "Dalla realtà sensibile all'astrazione. La volta stellata del mausoleo di Galla

Placidia." Architettura e mosaic, Atti della Giornata di studi Architettura e mosaico, Museo d'arte Ravenna (2011): pp.20-42; West, Lisa Onontiyoh. "Re-evaluating the Mausoleum of Galla Placidia." LSU Master's Theses (2003): pp.16-7; Ricci, Corrado. Il sepolcro di Galla Placidia in Ravenna: L'ardica di S. Croce, l'isolamento del mausoleo, l'edificio. Roma: E. Calzone, 1914, p.142; Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.81; Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.18; Incerti, Manuela, et al. "The Mausoleum of Galla Placidia in Ravenna: Archaeoastronomy, numbers, geometry and communication." Congreso Internacional de Expresión Gráfica Arquitectónica. Springer, Cham, (2018): pp.492-505; Rizzardi, Clementina. "Mosaici parietali esistenti e scomparsi di età placidiana a Ravenna: iconografie imperiali e apocalittiche" CARB 40 (1993): PP.385-407.

[50] "والحيوان الأول شبه أسد، والحيوان الثانى شبه عجل، والحيوان الثالث له وجه مثل وجه إنسان، والحيوان الرابع شبه نسر طائر". (الرؤيا 4: 7)

[51] Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.81; Rizzardi, Clementina. "Mosaici parietali esistenti e scomparsi di età placidiana a Ravenna: iconografie imperiali e apocalittiche" CARB 40 (1993): PP.385-407.

[52] رمز اللون الأزرق إلى الأبدية التى لا نهاية لها، أما اللون الأصفر أو الذهبى فهو يُعبر عن المجد السماوى، وهو رمزاً للقداسة التى تنبعث من النور الإلهى. انظر: بهى الدين، دعاء محمد. "الرمزية ودلالاتها فى الفن القبطى." رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الأسكندرية (2009): ص185-86.

[53] Swift, Ellen, and Anne Alwis. "The role of late antique art in early Christian worship: a reconsideration of the iconography of the 'starry sky'in the 'Mausoleum'of Galla Placidia." Papers of the British School at Rome 78 (2010): 193-217; Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.25.

[54] Swift, Ellen, and Anne Alwis. "The role of late antique art in early Christian worship: a reconsideration of the iconography of the 'starry sky'in the 'Mausoleum'of Galla Placidia." Papers of the British School at Rome 78 (2010): 193-217.

[55] Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.81.

[56] Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.25.

[57] Mackie, Gillian Vallance. Early Christian chapels in the west: decoration, function and patronage. London: University of Toronto Press, 2003, p.181.

[58] "وحينئذ، تظهر علامة ابن الإنسان فى السماء. وحينئذ، تنوح جميع قبائل الأرض. ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كبير". (متى 24: 30)

[59] Rizzardi, Clementina. "Mosaici parietali esistenti e scomparsi di età placidiana a Ravenna: iconografie imperiali e apocalittiche" CARB 40 (1993): PP.385-407; Mackie, Gillian Vallance. Early Christian chapels in the west: decoration, function and patronage. London: University of Toronto Press, 2003, p.181.

[60] Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, pp.82,334.

[61] Swift, Ellen, and Anne Alwis. "The role of late antique art in early Christian worship: a reconsideration of the iconography of the 'starry sky'in the 'Mausoleum'of Galla Placidia." Papers of the British School at Rome 78 (2010): 193-217; Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.25.

[62] Rizzardi, Clementina. "Mosaici parietali esistenti e scomparsi di età placidiana a Ravenna: iconografie imperiali e apocalittiche" CARB 40 (1993): PP.385-407; Sotira, Letizia.

"Ravenna e I più significativi centri dell'impero. Il mosaic parietale tra Ve VI secolo: revision critica." Alma Mater Studiorum-Universita'Delgli studi di Bologna Ph.D theses (2014): p.59.

[63] Rizzardi, Clementina. "Mosaici parietali esistenti e scomparsi di età placidiana a Ravenna: iconografie imperiali e apocalittiche" CARB 40 (1993): PP.385-407; Sotira, Letizia. "Ravenna e I più significativi centri dell'impero. Il mosaic parietale tra Ve VI secolo: revision critica." Alma Mater Studiorum-Universita'Delgli studi di Bologna Ph.D theses (2014): p.59.

[64] Incerti, Manuela, et al. "The Mausoleum of Galla Placidia in Ravenna: Archaeoastronomy, numbers, geometry and communication." Congreso Internacional de Expresión Gráfica Arquitectónica. Springer, Cham, (2018): pp.492-505; Rizzardi, Clementina. "Mosaici parietali esistenti e scomparsi di età placidiana a Ravenna: iconografie imperiali e apocalittiche" CARB 40 (1993): PP.385-407.

[65] Ranaldi, Antonella. "Dalla realtà sensibile all'astrazione. La volta stellata del mausoleo di Galla Placidia." Architettura e mosaic, Atti della Giornata di studi Architettura e mosaico, Museo d'arte Ravenna (2011): pp.20-42.

[66] Rizzardi, Clementina. "Mosaici parietali esistenti e scomparsi di età placidiana a Ravenna: iconografie imperiali e apocalittiche" CARB 40 (1993): PP.385-407.

[67] Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.82.

[68] Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, pp.80,334.

[69] Rizzardi, Clementina. "Mosaici parietali esistenti e scomparsi di età placidiana a Ravenna: iconografie imperiali e apocalittiche" CARB 40 (1993): PP.385-407; Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, pp.80,334.

[70] "سر السبعة الكواكب التى رأيت عن يمينى، والسبع المنابر الذهبية: السبعة الكواكب هى ملائكة السبع الكنائس، والمنابر السبع التى رأيتها هى السبع الكنائس". (الرؤيا 1: 20)

[71] Swift, Ellen, and Anne Alwis. "The role of late antique art in early Christian worship: a reconsideration of the iconography of the 'starry sky'in the 'Mausoleum'of Galla Placidia." Papers of the British School at Rome 78 (2010): 193-217.

[72] فخرى، أحمد. الأهرامات المصرية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2007، ص228.

[73] توفيق، سيد. تاريخ العمارة فى مصر القديمة: الأقصر. القاهرة: 2011، ص195.

[74] توفيق، سيد. تاريخ العمارة فى مصر القديمة: الأقصر. القاهرة: 2011، ص272.

[75] توفيق، سيد. تاريخ العمارة فى مصر القديمة: الأقصر. القاهرة: 2011، ص276.

[76] توفيق، سيد. تاريخ العمارة فى مصر القديمة: الأقصر. القاهرة: 2011، ص300.

[77] فرانشى، ماسيميليانو. الفلك فى مصر القديمة. ترجمة فاطمة فوزى، القاهرة: 2015، ص53-4.

[78] Ranaldi, Antonella. "Dalla realtà sensibile all'astrazione. La volta stellata del mausoleo di Galla Placidia." Architettura e mosaic, Atti della Giornata di studi Architettura e mosaico, Museo d'arte Ravenna (2011): pp.20-42.

[79] شاهين،علاء الدين عبد المحسن. التاريخ السياسى والحضارى لمصر الفرعونية. القاهرة: الخليج العربى للطباعة والنشر، 2009/2008، ص245؛ Ranaldi, Antonella. "Dalla realtà sensibile all'astrazione. La volta stellata del mausoleo di Galla Placidia." Architettura e mosaic, Atti della Giornata di studi Architettura e mosaico, Museo d'arte Ravenna (2011): pp.20-42.

[80] Ranaldi, Antonella. "Dalla realtà sensibile all'astrazione. La volta stellata del mausoleo di Galla Placidia." Architettura e mosaic, Atti della Giornata di studi Architettura e mosaico, Museo d'arte Ravenna (2011): pp.20-42.

[81] توفيق، سيد. تاريخ العمارة فى مصر القديمة: الأقصر. القاهرة: 2011، ص317.

[82] Ranaldi, Antonella. "Dalla realtà sensibile all'astrazione. La volta stellata del mausoleo di Galla Placidia." Architettura e mosaic, Atti della Giornata di studi Architettura e mosaico, Museo d'arte Ravenna (2011): pp.20-42.

[83] Griffiths, John Gwyn. The origins of Osiris and his cult. Vol. 40. Leiden: Brill, 1980, pp.12-14.

[84] Swift, Ellen, and Anne Alwis. "The role of late antique art in early Christian worship: a reconsideration of the iconography of the 'starry sky'in the 'Mausoleum'of Galla Placidia." Papers of the British School at Rome 78 (2010): 193-217.

[85] Swift, Ellen, and Anne Alwis. "The role of late antique art in early Christian worship: a reconsideration of the iconography of the 'starry sky'in the 'Mausoleum'of Galla Placidia." Papers of the British School at Rome 78 (2010): 193-217.

[86] Ranaldi, Antonella. "Dalla realtà sensibile all'astrazione. La volta stellata del mausoleo di Galla Placidia." Architettura e mosaic, Atti della Giornata di studi Architettura e mosaico, Museo d'arte Ravenna (2011): pp.20-42.

[87] Swift, Ellen, and Anne Alwis. "The role of late antique art in early Christian worship: a reconsideration of the iconography of the 'starry sky'in the 'Mausoleum'of Galla Placidia." Papers of the British School at Rome 78 (2010): 193-217.

[88] Ranaldi, Antonella. "Dalla realtà sensibile all'astrazione. La volta stellata del mausoleo di Galla Placidia." Architettura e mosaic, Atti della Giornata di studi Architettura e mosaico, Museo d'arte Ravenna (2011): pp.20-42; Swift, Ellen, and Anne Alwis. "The role of late antique art in early Christian worship: a reconsideration of the iconography of the 'starry sky'in the 'Mausoleum'of Galla Placidia." Papers of the British School at Rome 78 (2010): 193-217.

[89] Ranaldi, Antonella. "Dalla realtà sensibile all'astrazione. La volta stellata del mausoleo di Galla Placidia." Architettura e mosaic, Atti della Giornata di studi Architettura e mosaico, Museo d'arte Ravenna (2011): pp.20-42.

[90] مثل كتابات داماسوس، أسقف روما (366م – 384م)، وبولينوس من مدينة نولا (حوالى 354م – 431م)، وبيتر خريسولوجوس (حوالى 406م – 450م)، أسقف راڤينا فى حوالى 426م.

[91] Swift, Ellen, and Anne Alwis. "The role of late antique art in early Christian worship: a reconsideration of the iconography of the 'starry sky'in the 'Mausoleum'of Galla Placidia." Papers of the British School at Rome 78 (2010): 193-217.

[92] Swift, Ellen, and Anne Alwis. "The role of late antique art in early Christian worship: a reconsideration of the iconography of the 'starry sky'in the 'Mausoleum'of Galla Placidia." Papers of the British School at Rome 78 (2010): 193-217; Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.26.

[93] Swift, Ellen, and Anne Alwis. "The role of late antique art in early Christian worship: a reconsideration of the iconography of the 'starry sky'in the 'Mausoleum'of Galla Placidia." Papers of the British School at Rome 78 (2010): 193-217; Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014): p.26.

[94] لمزيد من المناقشة، انظر:

Swift, Ellen, and Anne Alwis. "The role of late antique art in early Christian worship: a reconsideration of the iconography of the 'starry sky'in the 'Mausoleum'of Galla Placidia." Papers of the British School at Rome 78 (2010): 193-217.

[95] Rizzardi, Clementina. "Mosaici parietali esistenti e scomparsi di età placidiana a Ravenna: iconografie imperiali e apocalittiche" CARB 40 (1993): PP.385-407; Ranaldi, Antonella. "Dalla realtà sensibile all'astrazione. La volta stellata del mausoleo di Galla Placidia." Architettura e mosaic, Atti della Giornata di studi Architettura e mosaico, Museo d'arte Ravenna (2011): pp.20-42; Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, pp.81,334.

[96] Mackie, Gillian Vallance. Early Christian chapels in the west: decoration, function and patronage. London: University of Toronto Press, 2003, p.180; Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p.81.

الأسد يرمز إلى القديس مرقس الإنجيلى، والعجل إلى القديس لوقا الإنجيلى، والإنسان إلى القديس متى الإنجيلى، والنسر الطائر إلى القديس يوحنا الإنجيلى.

[97] Mackie, Gillian Vallance. Early Christian chapels in the west: decoration, function and patronage. London: University of Toronto Press, 2003, p.180.

[98] Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010, pp.81,334.

[99] Mackie, Gillian Vallance. Early Christian chapels in the west: decoration, function and patronage. London: University of Toronto Press, 2003, pp.180-81.

مراجع الأشكال والخرائط:

- Bustacchini, Gianfranco. Ravenna: mosaics, monuments and environment. Ravenna: Cartolibreria Salbaroli, 1987.
- Deliyannis, Deborah Mauskopf. Ravenna in Late Antiquity. Cambridge: Cambridge University Press, 2010.
- James, Liz, ed. A companion to Byzantium. USA: John Wiley & Sons, 2010.
- Mikloš, Matej:" Mauzoleum" Gally Placidie.", Masarykova univerzita Bachelor thesis (2014).
- Salisbury, Joyce E. Rome's Christian Empress: Galla Placidia Rules at the Twilight of the Empire. Baltimore: JHU Press, 2015.
- West, Lisa Onontiyoh. "Re-evaluating the Mausoleum of Galla Placidia." LSU Master's Theses (2003).

الإختصارات:

- CARB: Corso di cultura sull'arte Ravennate e Bizantina.
- LPR: Agnellus, liber Pontificalis ecclesiae Ravennatis.